أن الواحدة المقتضية للإيمان تغلب وتبقى حرمتها عليه انتهى .

وقد ذكرنا في الباب الأول من هذا القسم حكاية البصري المغني القادم من المشرق من البصرة على عبد الوهاب الحاجب بإفريقية في دولة بني المعز بن باديس وسردنا دخوله عليه في مجلس أنسه وما اتفق في ذلك له معه وأنه وصف له بلاد الأندلس وحسنها وطيبها فارتحل المغني إليها ومات بها حسبما لخصناه من كلام الكاتب ابن الرقيق الأديب المؤرخ في كتابه قطب السرور ولولا أنه لم يسم المغني المذكور لجعلنا له ترجمة في هذا الباب إذ هو به أليق والأمر في ذلك سهل وا تعالى الموفق .

86 - ومنهم الولي الصالح العارف با سيدي يوسف الدمشقي رضي ا تعالى عنه وهو كما قال ابن داود من كبار الأولياء شاذلي الطريقة قدم من المشرق إلى الأندلس وكان يأتي مدينة وادي آش الكرة بعد الكرة لزيارة معارف له بها وكان من الذين أخفاهم ا لا يعرف به إلا من تعرف له أعاد ا تعالى علينا من بركاته .

قال العلامة ابن داود وحدثني مولاي والدي رضي ا تعالى عنه من لفظه بتلمسان أمنها ا تعالى يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة 895 قال دخل علي سنة شهر رمضان المعظم في زمان ولايتي الخطابة والإمامة بالعراص من خارج وادي آش أعادها ا تعالى ! فقعدت أول ليلة منه منفردا بالمسجد الأعظم من الرباط المذكور بين العشاءين وفكرت في ذكر أتخذه في هذا الشهر المبارك يكون جامعا بين الدنيا والآخرة فأجمعت على مطالعة حلية النواوي لعلي أقف على ما أختاره لذلك فلما أصبحت دخلت إلى المدينة ولم أكن أطلعت على فكرتي أحدا فلقيني الحاج الأستاذ أبو عبد ا ابن خلف C تعالى في الطريق فقال لي سيدي يوسف الدمشقي يسلم عليك ويقول لك الذكر الذي تعمر به هذا الشهر الفاضل